Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حومة الوغى، ويقول إن سيوفهم ما زالت الدماء عالقة بها، ويقول كذلك يصفهم بالشجاعة أنهم فى كل معرك وهم الأطيبون الأكابر.

فهذا الشاعر لم يزد على وصف رجاله بالشجاعة وليس لكلامه ماء ولا فيه رواء، ولكن كعب بن مالك يرد عليه بقوله:

عجبت لأمر الله، والله قادر ... على ما أراد، ليس لله قاهر
قضى الله، بدرا، أن نلاقى معشرا ... بغوا، وسبيل البغى بالناس جائر
وقد حشدوا واستنفروا من يليهم ... من الناس، حتى جمعهم متكاثر
وفينا رسول الله، والأوس حوله ... له معقل منهم، عزيز وناصر
فلما لقيناهم وكل مجاهد ... لأصحابه، مستبسل النفس صابر
شهدنا بأن الله لا رب غيره ... وأن رسول الله بالحق ظاهر

إن هذا الشاعر منوط العناية بالتعبير عما يملأ رحاب نفسه من إيمان، ويثبت أن المسلمين يحاربون من يحاربون الله ورسوله، فهم يحتسبون عند الله قتالهم واستشهادهم، ويفخر بأن الرسول ﷺ بينهم وأنه عز بمن التفوا حوله ونصروه بعد أن عز ننصر الله، كما وصف نفسية المحارب المؤمن وكيف أنه يستبسل فى القتال من أجل الجنة وكيف يصبر على اللأواء والشدة والمعركة حامية الوطيس ولا يلقى إلى ذلك بالا ما دام عامر القلب بذكر الله، وإيمانه بوحدانية الله تزداد رسوخا فى نفسه وهو يقاتل دونها ويبذل كل الجهد للصد عنها، وبذلك يختلف عن ضرار المشرك الذى لم يكن فى كثير أو قليل مما قال فكان شعره خلوا من الروحانية والشاعرية فى وقت معا.

ولقد شرف كعب بن مالك بمدح الرسول صلوات الله وسلامه عليه فى غزواته، ولذلك تعد سيرة ابن هشام المصدر الأول لشعر كعب رضى الله عنه، وجمهرة شعر حسان، وعبد الله بن رواحة، وكان لشعر هؤلاء الشعراء من الأنصار ما له من شديد الوقع على قريش، وعيرها من تلك القبائل التى ضلعت معها ضد الرسول ﷺ.

قيل لرسول الله ﷺ إن أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يهجوك.

فقام ابن رواحة فقال: يا رسول الله، ائذن لى فيه، فقال: أأنت الذى تقول: فثبت الله؟ قال: نعم يا رسول الله. أنا الذى أقول:

فشت الله ما أعطاك من حسن ... تثبيت موسى ونصرا كالذى نصروا